

فرحتا العيد والعلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد.

هل كان طلبة العلم يطلبونه يوم العيد؟

وهل كان العلماء يعقدون مجالس العلم يوم العيد؟

أمَّ كان العيد للتزّهة وطلب البهجة فقط، ولا نصيب فيه لطلب العلم؟

تتردّد هذه الأسئلة في ذهني كثيرًا، ثم وجدتُ أن لكل في العيد أسباب متعته وفرحته، وطالب العلم فرحته بين كتبه، ونزّهته في مجالس العلم.

ولكن اعترضني السؤال المعتاد: هل ورد عن السلف ما أفكر فيه؟

ووجدت الجواب السريع: نعم اليوم يبدأ بخطبة العيد، وهذا أحد مظاهر مجالس العلم، ثم خطر ببالي الحديث المسلسل بيوم العيد، والذي شرطه سماعه يوم العيد، وهذا مظهر آخر من مظاهر مجالس العلم.

فقررت في عصر يوم عيد الفطر من العام ١٤٣٦ هـ، أن أبحث بحثًا عابرًا عما كتب أو سُمع يوم العيد، عبر ما على الهاتف من منصات وقواعد بيانات وبعض الفهارس الإلكترونية، وما يُتاح من مخطوطات منشورة على الشبكة العالمية.

وما أن بدأت حتى أمسكت بالقلم، وانقطعت للأمر قرابة ثلاث ساعات، اكتملت بها فرحة العيد ومتعته.

ووجدت أن يوم العيد كان كسائر الأيام في طلب العلم ففيه أتمّ بعض المصنّفين كتبهم، وفيه فرغ بعض النُساخ نسخهم لبعض الكتب، وفيه أيضًا عُقدت مجالس السماع للكتب والأجزاء - بخلاف مجالس المسلسل بيوم العيد - فرأيت أن أجمع تحت كل حالة من الحالات الثلاث مثالاً أو أكثر، من باب ضرب المثال لا الحصر، مع وضع نماذج من المخطوط بحسب ما توافر تحت يديّ منها.

ولما كان الأمر يحتاج تطبيقًا لبعض علوم المخطوط، فقد وجدت نفسي في حاجة لشكر من تتلمذت عليهم في هذه المادة الشيقة، فإن كان في هذه الورقة نفعٌ فبضاعتهم رُدّت إليهم، وإن لم يكن فيها فائدة فهم في غنيّ عنه، والتقصير مني، ولعل أحدًا تروق له الفكرة فينشط لاستقصاء الأمر فيها، والله أسأل أن يرزقنا العلم النافع.

أولاً كتب تم الانتهاء منها في يوم العيد :

وقفت على ذكر كتابين تم الانتهاء منهما في يوم عيد الفطر، وكان المؤلف أراد أن يضاعف فرحته بيوم العيد، بفرحة الانتهاء من تصنيف كتابه، وأنعم بها من فرحة، وهذان المثالان هما:

١- في يوم الأضحى سنة ٥٢٢هـ، بدأ أبو يعقوب يوسف بن علي الجرجاني الحنفي في كتاب «خزانة الأكمل في الفروع» قال حاجي خليفة: «ذكر فيه أن هذا الكتاب محيط بجل مصنفات الأصحاب، بدأ بكافي الحاكم، ثم بالجامعين، ثم بالزيادات، ثم بمجرد ابن زياد، والمنتقى، والكرخي، وشرح الطحاوي، وعيون المسائل، وغير ذلك. [«كشف الظنون» (١/ ٧٠٢)].

٢- وفي يوم عيد الأضحى سنة ٦٦٦هـ، أتم أبو المحامد محمود بن محمد اللؤلؤي البخاري الأفسنجي كتاب «الحقائق المنضومة» وهي شرح «منظومة النسفي في الخلاف» [«كشف الظنون» (٢/ ١٨٦٧)].

٣- في ليلة عيد الفطر، سنة (٨٣٨هـ) ألّف عبد الرحمن بن محمد البسطامي كتابه: «الأدعية المنتخبة، والأدوية المجربة»، قال حاجي خليفة: «ورتب على: خمسة أبواب، كلها في الطاعون»، ينظر: «كشف الظنون» (١/ ١).

٤- في يوم عيد الأضحى عام ٩٠٠هـ، فرغ أبو سالم: إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر، التسولي، التازي، المعروف بابن أبي يحيى من جمع كتاب «الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير»، ينظر: فهارس الخزانة المحجوبة: قبيلة رسموكة تزيت ص ١٠٨: ١١٠، رقم ٩٢).

٥- في عيد الفطر عام ٩٨٩هـ انتهى الإمام السيوطي من تبيض كتابه «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»، فقد جاء في قيد الختام: «قال مؤلفه رَحِمَهُ اللهُ وَتَقَبَّلَ اللهُ مِنْهُ صَنِيعَهُ: فرغت من تبيضه يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة والحمد لله...» [ينظر: «الدر المنثور» (٨/ ٧٠٢)].

ثانياً: كتب تم الانتهاء من نسخها يوم العيد:

وكما كانت تضاعف فرحة العيد بالانتهاء من التأليف، فإن انتهاء الناسخ من نسجه لكتاب لها نصيبٌ أيضاً من هذه الفرحة المضاعفة، ومن الكتب التي انتهى منها ناسخها يوم العيد:

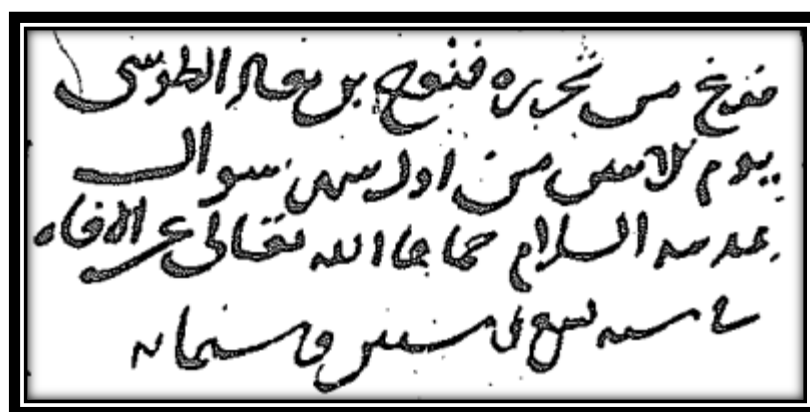
- ١- في غرة شوال عام ٦٦٩ هـ انتهى عبد الرحمن بن عمر بن أحمد القزويني، من نسخ كتاب «الأمالي الشارحة لمفردات الفاتحة» تأليف: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم القزويني الرافي الشافعي، أبو القاسم، (ت: ٦٢٣).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
١٤١	٢٥	الأوسكوريال - أسبانيا	١٤٥٥



٢- وفي يوم الاثنين الأول من شوال سنة ٦٦٩هـ، انتهى فتوح بن معاذ الطوسي، من نسخ كتاب «المستوفى في النحو» لمؤلفه: قاضي القضاة: علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفرخان كمال الدين أبو سعد، (من أهل القرن السابع).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
١٥١	٢٥	تشستر بيتي - أيرلندا	٣٨٥٥



٣- وفي ليلة عيد الفطر سنة ٦٧٥هـ / ١٢٧٧م، تم الانتهاء من نسخة من كتاب «تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن» تأليف: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن أبي الإصبع، زكي الدين، أبو محمد (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
١٤٨	٢١	راغب باشا - تركيا	١٣٨٩

٤- وقد انتهى عبد السلام بن صفي الصيني يوم الفطر سنة (٧٥٩هـ - ١٣٥٨م) من نسخة من كتاب «المستصفى في شرح النافع» تأليف: عبد الله بن أحمد النسفي ، الحنفي ، حافظ الدين أبو البركات (ت٧١٠هـ).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٣٣٤	٢١	السليمانية - تركيا	٧٠٥

٥- وفي يوم يوم الفطر سنة ٨٢٩هـ، تم تعليق حواشي القا على نسخة من «المغني في أصول الفقه» تأليف: عمر بن محمد بن عمر الخبازي، الخجندى، الحنفي (ت: ٦٩١هـ).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٢٤٦	٧	راغب باشا - تركيا	٥٠٥

٦- في يوم عيد الفطر من سنة ٨٤١هـ انتهى محمد بن ميمون الواصلي، من نسخ كتاب: «تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السؤل» تأليف: يحيى بن موسى بن عمر، محيي الدين الرهوني، ٧٧٣هـ

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
١٦٧	٣١	برنستون - أمريكا	٢٦

٧- وفي ليلة عيد الفطر، سنة ٩٠٢ هـ. انتهى الناسخ عباس بن قاسم العتيقي، «حاشية على شرح العقائد النسفية» تأليف: مصطفى بن محمد، مصلح الدين، القسطلاني (٩٠١هـ)

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٥٧	؟	برنستون - أمريكا	L ٣١٨

٨- وقد انتهى أبو بكر بن بوشتي العمريقي في يوم عيد الأضحى سنة ٩٧٧ هـ من نسخ «مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمان» لمؤلف مجهول.

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٦٧	٢٥	القرويين - المغرب	١٠٤٧

٩- وفي عيد الفطر سنة ٩٩٠ هـ انتهى علي بن منصور الشيطمي، من نسخة من «ديوان» أبي فراس الحمداني (ت: ٣٥٧هـ)

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٧٨	١٥	القرويين - المغرب	٤٧٨ مواظ

١٠- وفي يوم الفطر من العام ١٠٣٨ هـ انتهى ناسخ ما، من نسخة لكتاب «الفتاوى» تأليف ابن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ)

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٣٩٠	٢٤	الظاهرية	٢٣١٨

١١- وفي عيد الفطر من العام ١٠٤٦هـ، انتهى محمد بن علي الشافعي، من نسخة من كتاب: «شرح الأزهرية» تأليف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد الجرجاني الأزهرى، (ت ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٤٣	٢٢	مكتبة المسجد الأقصى	٧٧٣

١٢- وفي عيد الفطر من العام ١٠٦٦هـ، نسخ مصطفى بن حسين نسخة من «مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومخالق البدع ومقام الأشرار» تأليف أحمد بن محمد الآقحصاري الرومى (ت: ١٠٤٣ هـ).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٢٩٨	٢٣	الحرم المكي الشريف	٢٥١٧ مواظ

١٣- وفي يوم الأربعاء يوم عيد الفطر سنة ١٠٨٩ هـ، انتهى عبد القادر بن عبد المولاي بن علي بن سعيد بن إبراهيم المطيري ثم التموجدي من نسخة لكتاب «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل» تأليف أبي عبد الله بن أبي القاسم محمد بن أحمد ابن جزي (ت: ٧٤١ هـ)

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٤٠٦	٣١	القرويين - تركيا	٩٧

١٤- وفي عيد الفطر عام ١٠٩٥ هـ، انتهى خليل بن عمر بن خليل من نسخ كتاب «مختصر غنية المتملي في شرح منية المصلي وغنية المبتدي» تأليف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحنفى، ٩٥٦ هـ.

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٢٠٦	١٧	الظاهرية	٥١٦٨

١٥- وفي يوم الفطر من العام ١١٨٤هـ انتهى ناسخ ما من نسخ كتاب «الفتاوى» لمُحمَّد عطاء الله بن إبراهيم ، الحنفى ، عطائى الرومى (ت ١١٢٧هـ - ١٥١٧م).

وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
١٨٣	٢٧	السليمانية- تركيا	٧٧٧

١٦- وفي ليلة عيد الأضحى سنة ١٢٢٧ هـ، انتهى الحاج إبراهيم خليل بن السيد يحيى بن السيد فيض الله من نسخ كتاب «المنح الفكرية شرح (المقدمة الجزرية)» للملا علي القاري (ت: ١٠١٤هـ).

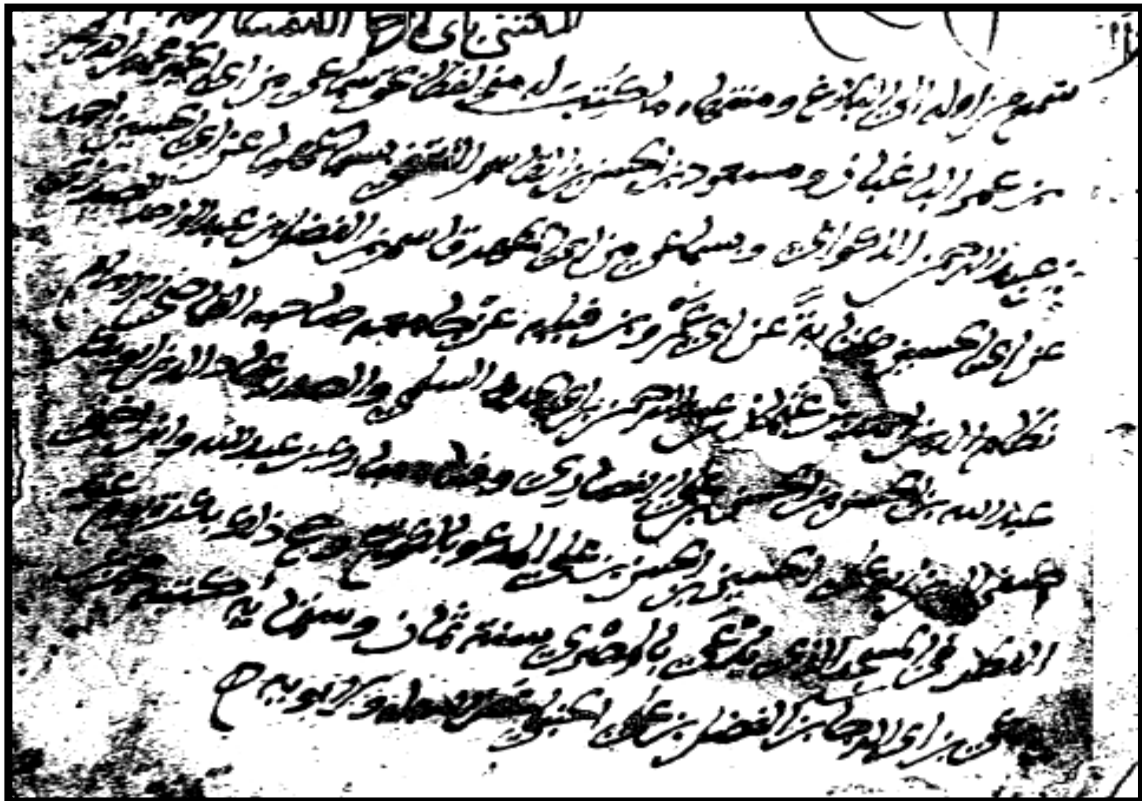
وصف النسخة			
الأوراق	عدد الأسطر	مكان الحفظ	رقم الحفظ
٨٠	٢١	الحرم المكي	٤٤٤ تجويد وقراءات

ثالثاً: الكتب المسموعة يوم العيد :

ولمّا كانت مجالس العلم من رياض الجنة، فكان العلماء لا يغفلون عنها في يوم العيد، لتكتمل بهجة اليوم وفرحته، ومن المجالس التي عقدت بخلاف مجالس سماع المسلسل بيوم العيد المشهورة:

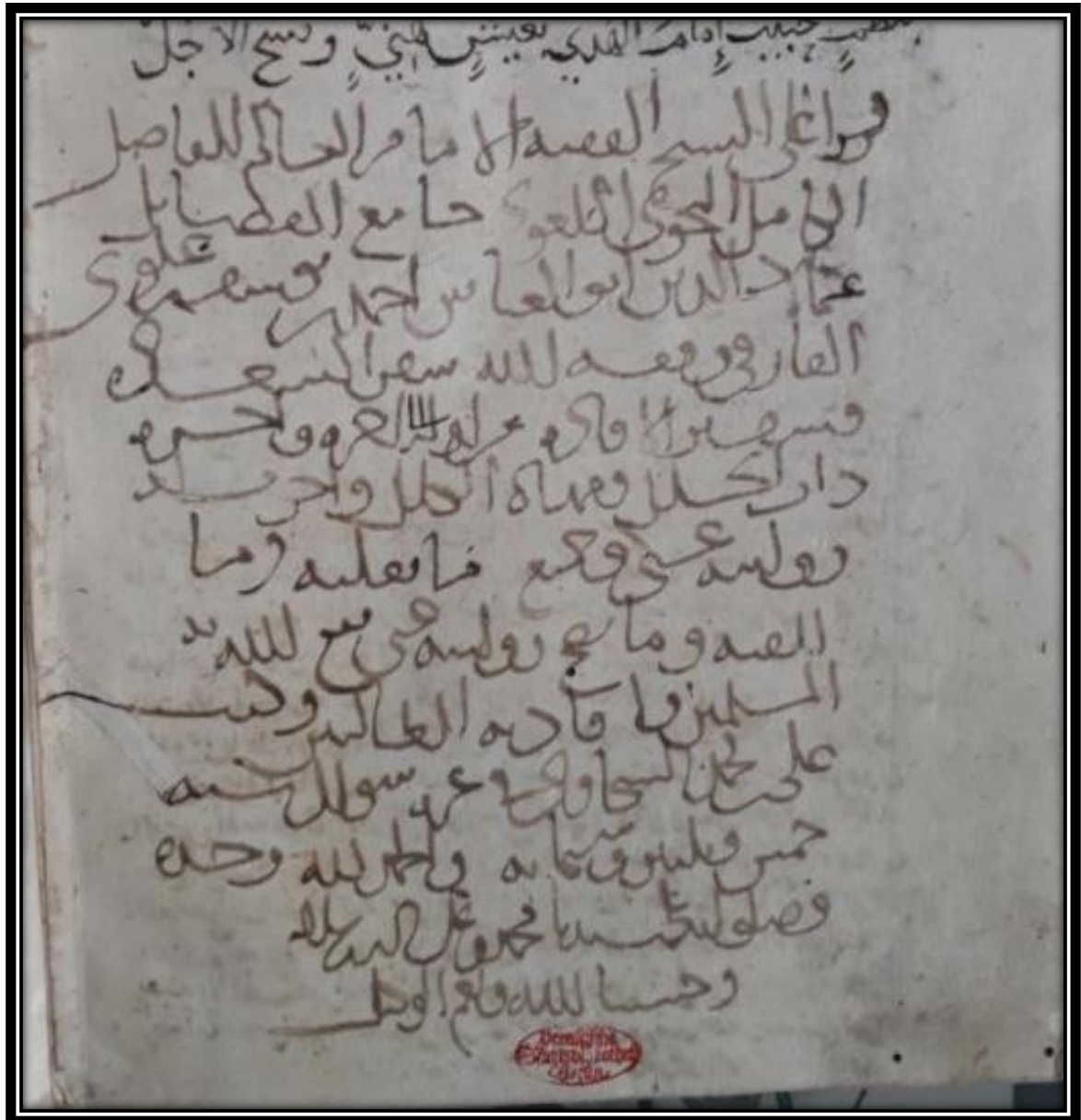
- ١- في يوم عيد الفطر سنة ٦٠٨هـ عقد مجلس لكتاب «طرق حديث نَصَّر الله امرءاً سمع مقالتي فآداه» لأحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني.

بيانات النسخة		بيانات المجلس			
رقم الحفظ	المكتبة	من السامعين	المكان	الكاتب والقارئ	المسمّع
مجموع ٣٧٤٤ ، رسالة ١٠	الوطنية - دمشق	بن أبي الحديد السلمي، والكوسج	المسجد الذي يُدعى بالمصري	المُسمع	محمد بن مكي بن أبي الرجاء بن الفضل بن علي الحنبلي



٢- في يوم عيد الفطر سنة ٦٣٥ هـ عقد مجلس لكتاب «سفر السعادة وسفير الإفادة»، تأليف علي بن محمد السخاوي.

بيانات النسخة		بيانات المجلس			
رقم الحفظ	المكتبة	من السامعين	المكان	الكاتب والقارئ	المسمّع
Or. Oct ٣٥٨٢	الدولة - برلين	يوسف بن علوي الفارقي	-	المؤلف	المؤلف



٣- في يوم عيد الفطر سنة ٦٧٨ هـ عُقد مجلس «سؤالات أبي عمرو محمد بن أحمد

بن حمدان الحيري»

بيانات النسخة		بيانات المجلس			
رقم الحفظ	المكتبة	من السامعين	المكان	الكاتب والقارئ	المسمّع
١٥٥	الوطنية - باريس	البرزالي	سفح جبل قاسيون - دمشق	المزي	إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد ابن العسقلاني

سَمِعَ هَذَا الْجَزْءَ الْمُسْتَمْلِعَ عَلَى سؤالات أبي عمرو بن حمدان
على الكرخ أبي يحيى إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد ابن العسقلاني
ناجاريه من أبي إسماعيل محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن ابن الفخامي
وأي روح عبد المعبود محمد بن أبي الفضل البرزاز الهذلي
ليثما عمها من راهرا الشيخ أبي عن أبي سعد الكنجروزي عنه
بقراه كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف
المزي علم الدين القسيمي بن محمد بن الجوزي وروى في يوم
عيد الفطر سنة ثمان وسبعين وستمائة بسبع وأربعين

٥- في يوم الجمعة يوم عيد الأضحى سنة ٥٤٩هـ عقد مجلس لكتاب «الأحاديث المسلسلات» تخريج الشيخ أبي القاسم عبد العزيز بن بNDAR ابن علي الشيرازي عن شيوخه رحمهم الله.

المصدر		بيانات المجلس			
الموضع	الكتاب	من السامعين	المكان	الكاتب والقارئ	المسمّع
(ص: ١٤٨)	فهرسة ابن خير الإشبيلي	-	مدينة شلب	ابن خير الإشبيلي	أبو الحسين عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد القيسي